ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

هل يحضّر العدوان على اليمن مناورة التفاف بعيداً عن الحديدة ؟

شارل أبي نادر

من دون العودة للتفاصيل الميدانية التي تؤكد ذلك، لقد اصبح واضحا لتحالف العدوان على اليمن إستحالة احتلاله الحديدة، وانتزاع النقطة الاكثر استراتيجية وحيوية على الساحل الغربي من الجيش واللجان الشعبية، وفي نفس الوقت اصبح واضحا ايضاً للجميع إستحالة انسحاب تحالف العدوان وخاصة قائدته السعودية من المستنقع اليمني، دون تحقيق الحد الادنى من بعض الاهداف في اليمن، والا سيترتب من جراء ذلك تداعيات كارثية، لن تقتصر فقط على الهزيمة والاستسلام، بل ربما تتعداها الى ما يشبه السقوط والانهيار من الداخل.

من هنا، نشاهد هذا الارتباك للعدوان على اليمن والدوران في حلقة مفرغة، بين عشرات المحاولات الهجومية الفاشلة، وبين طرح عشرات مناورات الخداع: وقف اطلاق النار"الهش"، تجميد العمليات العسكرية "الموضعية"، الهدنة للتفاوض "تحت الصواريخ" والتفاوض للتسوية " في ظل القنابل الذكية، وغيرها من المحاولات للالتفاف على الفشل في الميدان ومحاولة إكتساب بعض النقاط والمواقع.

حتى الان، وبالرغم من ادعاءآتهم بعكس ذلك، يبدو ان الضوء الاخضر الاميركي بالتحديد، ما زال ساري المفعول امام السعودية لانتزاع ما يحفظ ماء الوجه قبل وقف العدوان ، ومسرحيات المجتمع الدولي وخاصة الاوروبي، وتمثيليات مجلس الامن ومبعوثيه، لا تقدم ولا تؤخر في القرار الاميركي، الذي تنفذه السعودية الامارات، والقاضي بمتابعة العدوان على اليمن.

من ناحية اخرى، لم يعد من امكانية ميدانية او عسكرية، على الاقل في المدى المنظور، لاستكمال اية محاولة هجومية على مدينة ومرفأ الحديدة، فالامكانيات التي سُخِّرَت لجميع العمليات تلاشت مع صمود ابطال الجيش واللجان الشعبية اليمنية، والجهود الواسعة والدعم المفتوح للعدوان لم يعد ناجعاً، في ظل شحّ المقاتلين من المرتزقة والتحالف، الذين يتناقصون بالمئات بعد كل عملية هجومية فاشلة، ومن ينجو منهم في المحاولات الهجومية، يعود لِيُقتل او يُصاب في مستنقع الاستنزاف على كامل مساحة الساحل الغربي .

امام هذا الافق المسدود على الساحل الغربي، وامام هذا العجز عن وقف العدوان قبل تحقيق ولو هدف على الاقل من اهدافه بالاساس، لا يمكن استبعاد قيام تحالف العدوان بتنفيذ مناورة ميدانية بعيدا عن الحديدة، من جهة تحقق له بعضا من اهدافه قبل اي تفاوض، ومن جهة اخرى لا تتعارض مع ما طرحه اعلاميا عن وقف عملياته العسكرية، والتي حصرها في الساحل الغربي وبالتحديد على الحديدة، وهذه المناورة يمكن إستنتاجها من متابعة جبهات المواجهة و خطوط الاشتباك بين الجيش واللجان الشعبية من جهة، ووحدات العدوان والمرتزقة من جهة اخرى، حيث تظهر اكثر من نقطة ممكن ان تكون نقطة اختراق او محاولة إختراق لجبهة الجيش واللجان الشعبية، وتتوزع بين مناطق (الضالع والبيضا) شرق طريق تعز ـ أب ـ ذمار ـ صنعاء، وبين مناطق (حجة وعمران) غرب طريق صعدة ـ عمران ـ صنعاء، وذلك على الشكل التالي:

شرقا: يتم تنفيذ عملية هجومية واسعة ومُركّزة انطلاقا من منطقة الضالع حيث تسيطر وحدات العدوان، وذلك على محورين، الاول:حمام دمت ـ يريم على طريق إب ـ ذمار والهدف قطع طريق صنعاء وفصلها عن تعز، والمحور الثاني: وادي خشبة (في الضالع) ـ أب ، والهدف ايضا قطع طريق صنعاء تعز والضغط على مدينة إب ومحاولة السيطرة عليها، ويملك المحوران امكانية النجاح حيث المسافة لا تتعدى الثلاثين كلم لكل منهما، ويمكن زج وحدات كافية عليها مع تغطية جوية كبيرة .

غربا: يتم تنفيذ عملية هجومية واسعة ومركزة انطلاقا من المناطق الغربية محافظة حجة ، وايضا على محورين، الاول: المرجلة مران – السواد والبقعة (جنوب صعدة) والهدف قطع طريق صعدة ـ عمران، والمحور الثاني: وادي الشوارق ـ قاع مقبرة والهدف قطع طريق صعدة ـ عمران ايضا، ويملك المحوران ايضا امكانية النجاح، ولكن بنسبة اقل من المحور الشرقي في الضالع، حيث المسافة حوالي الستون كلم ، مع جغرافية اصعب واكثر تعقيدا من المنطقة الشرقية .

طبعا، من الناحية النظرية، هذان المحوران صالحان ميدانيا للاختراق ، فالمسافة مقبولة وامكانية الحشد وزج القوى واردة حيث يمثلان طرقا معبدة وواسعة ، ومع تغطية جوية واسعة وعنيفة من التحالف ، يمكن تأمين دعم للوحدات البرية التي ستتقدم ، ولكن ...

يبقى السؤال الذي يفرض نفسه من الناحية العسكرية وغير العسكرية، هل ما زال تحالف العدوان يملك القوى البرية الكافية لتنفيذ العمليتين او احداها؟ و هل ستتغير قدرة هؤلاء المرتزقة القتالية عن ما اظهروه من ضعف على الساحل الغربي؟ حيث فشلوا في التقدم عبر الجغرافية السهلة، على عكس الجغرافيا الوعرة في جبال البيضا والضالع او في جبال صعدة وعمران؟ والاهم من ذلك كله، هل سيقاتل الجيش واللجان الشعبية اليمنية بغير المستوى الفعال الذي قاتلوا وبرعوا به ، وصمدوا حتى الان في كافة معارك الحرب على اليمن ؟ وهل سيستسلمون في المرحلة الاخيرة من تلك الحرب التي اجادوا فيها المواجهة والصمود والقتال ؟؟؟

طبعا ، تبقى الاجوبة على هذه الاسئلة واضحة، والاستنتاج الوحيد منها هو ان ابناء اليمن انتصروا، وما على العدوان الاقليمي والدولي الا الاعتراف بذلك، والعمل على بدء التسوية السياسية التي تحفظ اولا: وحدة اليمن وقراره الحر، والتي تؤمن ثانياً الحقوق العادلة لجميع مكونات اليمن.

برغم التكلفة الهائلة للحروب: اميركا تفقد تفوقها

جورج حداد

لاجل فرض هيمنتها الدولية والمحاولة المحمومة والفاشلة لتحويل اسطورة القطب العالمي الأوحد الى واقع، اعتمدت الولايات المتحدة الاميركية، منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، استراتيجية شن الحروب الاقليمية والهجينة (حروب البدائل)، ونذكر منها حروب افغانستان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين واوكرانيا واليمن. وعلى خلفية هذه الحروب شنت اميركا حرب "العقوبات" والحصار والحرب التجارية ضد روسيا والصين وايران وكوريا الشمالية، وادخلت العالم من جديد في اجواء سباق التسلح و"الحرب الباردة".

وحسب احصائيات اوردها باحثون (برئاسة نيت كراوفورد) في جامعة براون الاميركية، فإن اميركا تكبدت في هذه الحروب (في اقل من عشرين سنة) حوالى ستة تريليونات دولار (ستة آلاف مليار دولار). ومن اجل المقارنة فإن اجمالي الميزانية الحربية الروسية للسنوات الثلاث (٢٠١٨ ـ ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠) هي ١١٦.٦ مليار دولار.

كراوفورد ذكر ان النفقات العسكرية الاميركية منذ ٢٠٠١ حتى نهاية السنة المالية ٢٠١٩ ستبلغ ٥.٩ تريليون دولار.

اما البنتاغون فقد اعلن انه منذ سنة ٢٠٠١ وحتى نهاية السنة المالية ٢٠١٨ ستبلغ نفقات العمليات العسكرية ١.٧ تريليون دولار. وهذا المبلغ يشمل ليس فقط الحرب في افغانستان والعراق وانما ايضا العمليات العسكرية في بلدان اخرى، التي جرى تبريرها بمكافحة الارهاب.

ولكن حسب المعطيات التي قدمها كراوفورد فإن الارقام التي اوردتها وزارة الدفاع الاميركية تتضمن جزءا وحسب من نفقات الحروب. فهناك ايضا نفقات وزارة الخارجية، ومعالجة وتعويضات قدامى المحاربين، وفوائد القروض المستخدمة لاجل تمويل الحروب، وكذلك عمليات مكافحة الارهاب الخاصة بوزارة الداخلية.

ويعتبر الخبراء انه اذا واصلت اميركا الانفاق بهذا الحجم، فإنه حتى في حالة نهاية جميع هذه الحروب سنة ٢٠٢٣ فإن اجمالي النفقات سيبلغ ٦.٧ تريليون دولار، بدون حساب الفوائد على القروض.

وحسب معطيات جامعة براون فقد سقط في تلك الحروب ٤٨٠ الف قتيل (بمن فيهم الاميركيون) منهم ٢٤٤ الفا من المدنيين. وهجر ١٠ ملايين نسمة.

وبالرغم من كل هذه النفقات، والخسائر البشرية والمادية، فإن الولايات المتحدة الاميركية تفقد تفوقها العسكري. وهذا الاستنتاج توصل اليه الخبراء موجهين ضربة الى ستراتيجية الرئيس دونالد ترامب كما ذكرت قناة BBC. ويقول تقرير هؤلاء الخبراء ان الجيش الاميركي فقد تفوقه في عدة قطاعات، فعلى امتداد عشرات السنوات كانت الهيمنة الاميركية تستند الى التفوق العسكري.

ولكن التحديات الان هي كبيرة وتفوّق واشنطن اصبح موضع شك. وقد كلف الكونغرس لجنة ستراتيجية الدفاع الوطني ان تعد تقريرا مستقلا يتضمن توجيهات واستنتاجات متعلقة بأوضاع القوات المسلحة. ويترأس فريق عمل هذه اللجنة الممثل السابق للبنتاغون اريك ايدلمان والرئيس السابق للعمليات البحرية الاميرال هاري ريفهيد. وقد قدر هذا الفريق ان التفوق العسكري الاميركي قد تآكل الى "درجة خطيرة" كما جاء في تقريره. وتبقى روسيا والصين المزاحمين الاكبر لاميركا في الحقل العسكري. ولكن بلدانا مثل ايران وكوريا الشمالية التي لا يمكن مقارنة قوتها العسكرية بقوة الجيش الاميركي اصبحت ايضا تشكل تهديدا للامن القومي لاميركا.

وتواصل روسيا والصين تحديث قواتهما المسلحة، وتبحثان عن الوسائل للمجابهة في حقول كانت اميركا تسيطر فيها لعشرات السنين. وقد كشفت الحرب في اوكرانيا القوة التدميرية الاستثنائية للمدفعية الروسية، كما جاء في التقرير. وينصح الخبراء العسكريون ادارة ترامب ان لا تدير ظهرها لحلفاء اميركا. كما ينصح التقرير بعدم خروج اميركا من الشرق الاوسط حتى بعد هزيمة "الدولة الاسلامية" (داعش). ويضيف التقرير ان اميركا ستتحمل خسائر مادية وبشرية كبيرة في اي صدام قادم، وخاصة اذا تم خوض الحرب على جبهتين او اكثر.

ويقول الخبراء الاميركيون انه اصبح يوجد خطر الهزيمة في حال نشوب صراع مع روسيا والصين، لان التفوق الاميركي قد انخفض الى درجة قصوى، كما جاء في تقرير اللجنة التي شكلها الكونغرس. وورد في التقرير كما نقلته وكالة ريا نوفوستي عن جريدة Defense News الاميركية "ان خطر الهزيمة اصبح عاليا جدا، اذا اضطر الجيش الاميركي ان يحارب على جبهتين او اكثر في وقت واحد".

كما يحلل التقرير عددا من السيناريوهات غير الملائمة لاميركا منها، على سبيل المثال، امكانية قيام كوريا الشمالية بتوجيه ضربة الى كوريا الجنوبية. فلأجل مواجهة مثل هذا الخطر ينبغي زيادة الميزانية الحربية كما يؤكد الخبراء.

ان التفوق الاميركي لم يعد مضمونا منذ وقت طويل، وهذا يرتب تبعات سلبية جدية على الامن القومي، كما جاء في التقرير.

لقد سقطت نهائيا اسطورة القطب العالمي الاوحد، ماليا واقتصاديا وعسكريا. واصبحت اميركا ترامب تندفع نحو المجهول، داخليا وخارجيا.

الرئيس الاسد وتطور خطابه خلال الحرب على سوريا..

ابراهيم شير

على مدار سنوات الحرب على سوريا كان الرئيس بشار الاسد، دائما ما يخرج سواء بخطاب مباشر الى الشعب او في مقابلة صحفية ليوضح خريطة ما يجري في البلاد، ودائما كانت كلماته تواكب اي تطور ميداني سواء كان عسكريا او سياسيا، ولكن دائما هناك خطوط حمراء يؤكد عليها بل ويشدد على عدم التفريط بها، اولها سيادة الدولة على كل اراضيها وهو ما يحتم عليها محاربة الارهاب وتجفيف منابعه. وثانيا التأكيد على ان القرار الاول والاخير للشعب السوري في اي قرار استراتيجي ومصيري للبلاد. ثالثا الحفاظ على علمانية الدولة وعدم الخلط بين السياسة والدين، وذلك حفاظا على الدين وجوهره من لعب السياسة.

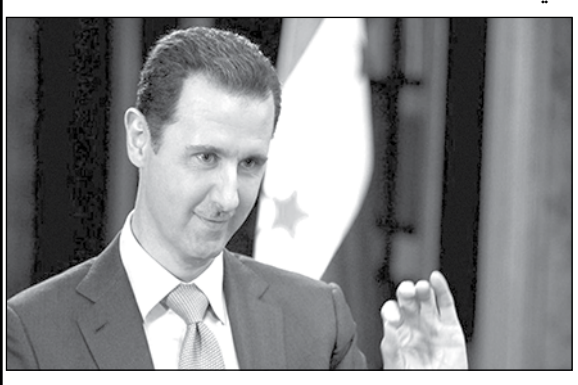

بتاريخ ٢٠١١/٣/٣٠ كان اول خطاب للرئيس الاسد، بعد اندلاع الازمة في البلاد، ووقتها كانت كلمته واضحة وصريحة بان هناك مطالب شعبية ولكن بالمقابل هناك غرب يسعى لامتطاء هذه المطالب لتنفيذ اجندته الخاصة، وقال الرئيس الاسد "اليوم هناك صرعة جديدة هي ثورات بالنسبة لهم ونحن لا نسميها كذلك فهي ليست كذلك هي حالة شعبية بمعظمها، ولكن بالنسبة لهم إذا كان هناك شيء يحصل فيكون الغطاء موجودا" الرئيس الاسد اكد على ان الغرب ركز على الخلط بين الفتنة والاصلاح والحاجات اليومية، وذلك لتمرير اجندته، وهو اول من نبه للمؤامرة التي تحاك حول سوريا. مشددا في الوقت نفسه على ان البوصلة هي القضية الفلسطينية.

وبعد نحو عام تقريبا او عشرة اشهر تحديدا من اندلاع الازمة في البلاد وفي ٢٠١٢/١/١٠ القى الرئيس السوري خطابه من جامعة دمشق، وبدأه بجملة "أحييكم تحية العروبة التي ستبقى عنواناً لانتمائنا وملاذاً لنا في الملمات كما سنبقى قلبها النابض بالمحبة والعنفوان.." وهنا اختار هذه الكلمات تحديدا ليوجه رسالة للداخل قبل الخارج بأن سوريا جزء من النسيج العربي ولن تستطيع ان تخرج من محيطها العربي مهما اشتدت الحرب والخلافات..

اما النقطة الاخرى الجوهرية كانت شخص رئيس الجمهورية، فخلال الاشهر التي سبقت الخطاب كان الحديث دائما بان الرئيس هرب من البلاد. فخرج الرئيس الاسد ليؤكد انه يشرف على ما يجري في البلاد شخصيا، وانه لن يتنازل عن مهامه الرئاسية خصوصا في ظل الحرب الكبيرة التي فرضت على البلاد. وانه لا يسعى الى منصب ولا يتهرب من مسؤولية.

في ثالث سنوات الحرب القى الرئيس الاسد خطابه وسط العاصمة في ٢٠١٣/٦/٣٠ واللافت ان الصورة خلفه كانت جدارية للشهداء الذين سقطوا خلال الحرب. وهم وذويهم كانوا المحور الاساسي لبداية حديثه، اضافة الى دور المواطن في جميع مفاصل البلاد لابقاء سوريا على قيد الحياة. داعيا المواطنين لعدم السلبية خصوصا في تلك الفترة التي تفاجئ فيها الشعب السوري باصوات الرصاص والمدافع والقذائف والصواريخ، وكثيرا منهم تعرضوا لازمات نفسية نتيجة ذلك..

الرئيس الاسد خلال خطابه تحدث للمرة الاولى عن قضية تقسيم سوريا وان دمشق ستقف سدا منيعا بوجهها وانها ستحارب الارهاب الذي جله اجنبي. وطرح ايضا مبادرات الحل وتحدث عن الاصلاح الذي تقوم به الدولة السورية.

في خطاب القسم عقب الانتخابات الرئاسية في ٢٠١٤/٧/١٦ كان الرئيس الاسد واضحا فيه واكد إن الغرب ومن معه من الحكومات العربية قد فشلوا فيما خططوا له، لكنهم لن يتوقفوا عن استنزاف سوريا وذلك كهدف بديل لحربهم، وفعلا من ينظر لما جرى منذ ذلك الوقت يرى ان هذا الامر حدث فعلا. ولفت الرئيس الاسد الى ان الازمة اثبتت حقيقة العيش المشترك وان لا حرب اهلية في البلاد. وان مكافحة الفساد هي اولوية الدولة.

في الشهر الاخير من عام ٢٠١٥ اجرى الرئيس الاسد مقابلة مع وكالة الانباء الاسبانية، وتحدث فيها عن الحوار مع الجماعات المسلحة مؤكدا على ان الحوار معها يكون كمجموعات وليس كتنظيمات والهدف من ذلك التوصل إلى وضع تتخلى فيه عن سلاحها. وبخصوص محاربة "داعش" كان سباقا للحديث عن ضرورة محاربة الأيديولوجيا التي زرعت في عقول الناس أو المجتمع في العالم العربي على مدى عقود وادت لخروج هذه الجماعة. مؤكدا ان ذلك حصل بسبب المؤسسات الوهابية والأموال السعودية التي دفعت وتدفع لدعم هذا النوع من الأيديولوجيا الظلامية. وان دون التعامل مع هذه الأيديولوجيا سيكون من قبيل إضاعة الوقت.

في عام ٢٠١٦ اكد الرئيس الأسد في مقابلة مع وكالتي ريا نوفوستي وسبوتنيك الروسيتين أن المحورين الأساسيين اللذين يمكن أن يؤديا لنتائج تحمي سوريا ومواطنيها هما مكافحة الإرهاب أولاً والعمل السياسي لحل الأزمة ثانياً. وهنا نلاحظ ان دمشق ايقنت بان جميع مساعيها للحوار وجذب الاطراف للحل ستفشل بسبب دعم الارهاب المستمر من الخارج.

في عام ٢٠١٧ خرج الرئيس الاسد ليؤكد لوسائل الاعلام الفرنسية أن كل شيء في العالم يتغير الآن فيما يتعلق في سوريا وعلى كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية. وان مهمة دمشق الرئيسية طبقا للدستور والقوانين تحرير كل شبر من أرضي البلاد.

اما في عام ٢٠١٨ اكد الرئيس الاسد ام أي إصلاح دستوري أمر يتعلق بالشعب السوري فقط. وان الوطن يفتح حضنه لاي مواطن يريد العودة اليه. لكنه مشددا على ان من يصر على العمل وفق الاجندات الخارجية خصوصا في شرق البلاد، فانه لا حوار معه حتى يتخلى عن هذه الاجندات.

وخلال العامين الماضيين تحدث الرئيس الاسد صراحة عن اعادة الاعمار وان هذه المرحلة ستكون بايدي سورية واموال سورية وبمساعدة الحلفاء فقط.. نلاحظ ان الخطابات تطورت وفقا للاحداث وكانت جميعها صريحة وواضحة دون تزييف او تزوير من جانب الرئيس الاسد، وكانت جميعها تحمل املا بان انتهاء الحرب ليس ببعيد، ولكن دون ان تساوم دمشق على مبادئها الاساسية. وكان الرئيس الاسد هو اول من تحدث عن الاصلاح والمطالب المشروعة للشعب والمصالحات الوطنية وهو اول من قدم مبادرات حقيقية لحل الازمة في البلاد.